

وفيات الأئمة

[424] متعنا □ بفوائد إحسانه وفوائد امتنانه، وصان أنفسنا في معاونة الاوصياء لنا على الاخلاص في النية وامحاط النصيحة ومحافظة على ما هو أبقى وأرفع ذكرا. قال: فقامت من عنده وأقفلت حامدا □ عزوجل ما هداني وأرشدني، عالما بأن □ لم يكن ليعطل أرضه ولا ليخليها من حجة واضحة وإمام قائم، وألقيت هذا الخبر المأثور والنسب المشهور توخيا للزيادة في سائر أهل اليقين، وتعريفا لهم بما من □ عزوجل به من إنشاء الذروة الطيبة والترية الزكية، وقصدت أداء الامانة، والتسليم لما استبان ليضعف □ تعالى للملة الهادية والطريق المرضية قوة عزم وتأيد نية وشدة واعتقاد عصمة (وا□ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) (1). وهذا الحديث قد جلا عن الصدور وعرى الشكوك والريبة، ويكشف أستار الغيبة عن أسرار الرجوع والابوة، ويمكن في قلوب المؤمنين أعمدة الثبات على الايمان والتصديق والبعد عن الزلة والحوبة، ولقد أمرضت مصيبة فقد والده (ع) قلوب أوليائه المؤمنين، وطبقته غيوم عموم الغيبة عن الاعين لاختلال الدين، وتسليط الفاسقين والمضلين على أرباب الحق واليقين ولو لا ما ندبنا إليه من التأسى بهم والصبر على مضاضة هذه اللوازع الصادرة في هذه الايام، لبكىنا بدل الدموع دما، وجعلنا العمر كله مأتما، فأى مصيبة أعظم من هذه المصيبة، وأي نائبة أعظم من هذه النائبة المنيبة، فلقد أحدثت فينا فتنا ليس منتهى لحدها وبلايا لا يأتي الحساب على عدها، ونسأل □ سبحانه الثبات على الايمان بأربابها، والكون في خدمة ناصرها وأصحابها، وأن يدير تلك الافلاك من سماوات العدل بإيثار نوائبها ولنختم هذا الكتاب ببعض الابيات التي حملنا الحزن والتأوه عليها والشرب من أوصابها ونعزي بها صاحب العزاء

(1) سورة البقرة، الآية: 213. (*)